انفكاك الملزوم عن اللازم وهذا ظاهر وانما الاشكال في بيان اللزوم
في ساير انواع المجاز واتفقوا ايضا على ان الاستعارة التحقيقية والتمثيلية
ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وانما
قيدنا الاستعارة بالتحقيقية والتمثيلية لان التخييلية والمكني عنها ليستا
من انواع المجاز قال الشيخ عبد القاهر وليس السبب في كون المجاز والاستعارة
والكناية ابلغ ان واحدا من هذه الامور يفيد زيادة في نفس المعنى لا يفيدها
خلافه بل لانه يفيد تاكيدا لاثبات المعنى لا يفيده خلافه فليست مزية قولنا
رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول
افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة
هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني وليست
فضيلة قولنا كثير الرماد على قولنا كثير القرى ان الاول افاد زيادة
لقراه لم يفده الثاني بل هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات كثرة القرى
له لم يفده الثاني واعترض المص بان الاستعارة اصلها التشبيه والاصل
في وجه الشبه ان يكون في المشبه به اتم منه في المشبه والظهر فقولنا رايت
اسدا يفيد للمرء شجاعة اتم مما يفيدها قولنا رايت رجلا كالاسد لان الاول
يفيد له شجاعة الاسد والثاني يفيد شجاعة دون شجاعة الاسد
فكيف يصح القول بان ليس واحد من هذه الامور يفيد زيادة في نفس
المعنى لا يفيدها خلافه ثم اجاب بان مراد الشيخ ان السبب في كل صورة ليس
ذلك وليس المراد ان ذلك ليس سببا في شيء من الصور فهذا يتحقق
في قولنا رايت اسدا بالنسبة الى قولنا رايت رجلا كالاسد لا بالنسبة
الى قولنا رايت رجلا مساويا للاسد او زايدا عليه في الشجاعة ولا يتحقق

ايضا

المصنف

ايضا في كثير الرماد وكثير القرى ونحو ذلك وهذا وهم من المص بل معنى
كلام الشيخ ان شيئا من هذه العبارات لا يوجب ان يحصل له في الواقع زيادة
في المعنى مثلا اذا قلنا رايت اسدا فهو لا يوجب ان يحصل لزيد في الواقع
شجاعة لا يوجبها قولنا رايت رجلا كالاسد وهذا كما ذكره الشيخ من
ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او نفيه مع انا قاطعون بان المفهوم
من الخبر ان هذا الحكم ثابت او منفي وقد بيناه في بحث الاسناد
الخبري والدليل على ما ذكرنا انه قال فان قيل مزية قولنا رايت اسدا
على قولنا رايت رجلا مساويا للاسد في الشجاعة ان المساواة في الاول
تعلم من اللفظ وفي الثاني من طريق المعنى قلنا لا يتغير حال المعنى في نفسه
بان يكنى عنه بمعنى اخر ولا يتغير معنى كثرة القرى بان يكنى عنه بكثرة
الرماد فهكذا لا يتغير معنى مساواة الاسد بان يدل عليه بان يجعل
اسدا وهذا صريح في ان مراده ما ذكرنا لكن المص كثيرا ما يغلط في استنباط
المعنى من عبارات الشيخ لافتقارها الى تامل وافر وهذا اخر الكلام
في علم البيان والله المشكور على نواله وهو المسئول لاتمام القسم الثالث
بالنبي واله

الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين
الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة فوجوه
تحسين الكلام اشارة الى الوجوه المذكورة في صدر الكتاب في قوله وتتبعها
وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة اي مطابقة
الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي
للتنبيه على ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين

علم البديع